المركز الجامعي ميلة

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

محاضرات على الخط

مادة مدخل للاقتصاد

د. سراج وهيبة

المحور الثامن: عناصر النشاط الإقتصادي (إنتاج، توزيع، استهلاك)

المحور الثامن: عناصر النشاط الإقتصادي (إنتاج، توزيع، استهلاك)

I. الإنتـــاج:

لقد تعددت تعاريف الإنتاج على اختلاف المدارس الإقتصادية ، فالمدرسة الطبيعية (فرنسوا كيناي) اهتمت كثيرا بالقطاع الزراعي واعتبرته اهم مصادر الثروة للاقتصاد، اما المدرسة الكلاسيكية من خلال (آدم سميث، دافيد ريكاردو) اللذان يعدان اول من حددا عوامل الانتاج بصفة عامة **(العمل، رأس المال والأرض)**، اما المدرسة النيوكلاسيكية (الحدية) فكانت السباقة لإضافة عنصر جديد لعوامل الإنتاج **وهو عنصر التنظيم** وكذلك **مفهوم المنظم** في ميدان الإنتاج.

1. تعريف الإنتاج:

- **التعريف الفني:** " هو عملية تحويل يقوم بها الإنسان بهدف تحقيق انجاز أو مصلحة معينة وبذلك يتضمن الإنتاج علاقة بين المدخلات **(عناصر الإنتاج)** وبين ناتج يتم بمقتضاه تحويل **المدخلات إلى المخرجات.**
- **التعريف الإقتصادي: والذي سنتناوله من خلال رؤية كل مدرسة من مدارس الفكر الاقتصادي لنشاط الانتاج**

***المدرسة الطبيعية: ترى بان** الإنتاج هو كل عمل يخلق ناتج صافي بمعنى أن العمل يضيف مقدار من الموارد أكبر من ذلك المقدار الذي يكون قد تم بذله في عملية الإنتاج.

***المدرسة الكلاسيكية:** "تعرف الانتاج على أنه خلق المنافع أو زيادتها" و**تعتبرالعمل** هو العنصر الرئيسي في عملية الإنتاج.

* **المدرسة الحدية:** تتفق مع المدرسة الكلاسيكية بأن الإنتاج هو "خلق المنافع أو زيادتها".

***المدرسة الحديثة:** "الانتاج هو خلق المنافع المختلفة أو زيادتها وذلك عن طريق تظافر بعض الأدوات المعينة (عوامل الإنتاج) "أو " الإنتاج هو الجهد الإنساني المبذول لتحويل الموارد بما يجعلها أكثر قدرة على إشباع الحاجات.

- هو ذلك النشاط الإقتصادي الذي يهدف لخلق خيرات لها قيمة إقتصادية أو أشياء لها القابلية لإشباع حاجات الناس ولها سعر أو تكلفة وقد تكون منتجات مادية أو خدمات. وعليه يتضح بان الانتاج يتعلق باعطاء المنفعة للشيء .

التعريف الشامل:

"الإنتاج هو عملية تنسيق لكل عوامل الإنتاج من أجل الحصول على مواد أو خدمات صالحة للإستجابة لرغبة معينة".[i]

وعليه فإن عملية الإنتاج تستوجب استخراج المادة الخام **(عنصر الأرض)** +**(عنصر العمل ورأس المال)** لتحويل هذه المادة ⟵ لسلع وخدمات **(التنظيم)** حتى يتم تسير عوامل الإنتاج السابقة (هو المسؤول عن انتاج ما يسمح بتحقيق الريع).

الإنتاج: " عملية تحويل مختلف عناصر الإنتاج إلى سلع وخدمات يكون المستهلك مستعدا لدفع ثمن لها".

وعطفا على ماسبق يعد نشاط الانتاج من اهم الانشطة الاقتصادية، التي تتعلق بتوفير الموارد الاقتصادية لسد الحاجات المختلفة والمتزايدة، وعليه يمكن الاشارة الى ان الاقتصاديات الحديثة تؤكد على اهمية انتاجية العمل والتي تعكس عدد الوحدات المنتجة خلال فترة زمنية معينة او الوقت المستغرق لانتاج وحدة واحدة.

فما دام هناك سعي كبيرمن قبل الاقتصاديات الى محاولة الاشباع لاقصى قدر ممكن الحاجات المتزايدة، كان لابد ان تركز الصناعات على النشاط الانتاجي من خلال انتاجية العمل، هذا الاخير الذي يتاثر بالعديد من العوامل منها:

- المستوي التكنولوجي لعناصر الانتاج،
- درجة تكوين، خبرة ومهارة عنصر العمل اضافة لشدة العمل،
- مستوى تنظيم العمل والذي يعكس عملية المزج بين العاملين السابقين،
- الظروف الطبيعية خاصة في مجال الصناعات الاستخراجية والزراعة.

2. عناصر الإنتاج:

أ. عنصر الأرض (الموارد الطبيعية):

يقصد بالأرض (Land) الموارد المستمدة من الطبيعة والتي تستخدم في عمليات الإنتاج أي أنها تشمل سطح الأرض وما تشمل عليه من معادن وثروات معدنية وموارد مياه... إلخ، و من الموارد الطبيعية التي تستخدم في انتاج السلع والخدمات التي تشبع حاجات الإنسان.

وتنقسم الموارد الطبيعية إلى:

- ✓ **مواد أولية:** هي مواد تقدمها الطبيعة دون أن تصلح للإستهلاك مباشرة بل تحتاج لتدخل الإنسان في ايجادها أولا ثم جعلها صالحة أو أكثر صلاحية لإشباع الحاجات.

- ✓ **القوى المحركة:** تقدمها الطبيعة وتساهم مساهمة فعالية في الإنتاج لأنها تستعمل في تشغيل الآلات والأدوات في العملية الإنتاجية.
- ✓ **الأرض:** المكان الذي تتم فيه العملية الإنتاجية .

ب. عنصر العمل:

يشمل عنصر العمل (Labor) خدمات الأيدي العاملة التي تساهم في انتاج السلع والخدمات وقد يكون العمل جسماني يعتمد أساسا على المجهود العضلي للإنسان أو ذهني.

عند دراسة عنصر العمل لا بد أن نضع في الحسبان ناحيتين:

- ✓ **الناحية النوعية:** اختلاف درجة مهارات العمال وانتاجهم والتي تتوقف على الصفات الوراثية المكتسبة للعامل ودرجة الثقافة والمستوى الخلقي وحرية اختيار المهنة...إلخ مما يؤثر على حجم وكفاءة الإنتاج.
- ✓ **الناحية الكمية:** تتمثل في حجم القوى العاملة في سوق العمل والتي تحدد بعد المكان وتوزيعهم حسب العمر والجنس.[ii]

ت. عنصر رأس المال:

رأس المال هو العنصر الذي يضعه الإنسان (Capital) ليساعده على عملية الإنتاج ويشمل على (الآلات، المعدات، الموارد التي يصنعها الإنسان لتزيد قدرته على الإنتاج)، ويلاحظ أن **النقود (رأس المال النقدي)** هو مجرد وسيلة للحصول **رأس المال العيني (الحقيقي)** وتتمثل في الآلات والمعدات والموارد اللازمة للإنتاج وعلى مستوى المؤسسة (المشروع) يمكن التعريف بين نوعين من رأس المال:

- ✓ **رأس المال الثابت:** (Fixed capital) الأصول الثابة في المشروع (الآلات، المعدات، المباني، المنشآت) التي يمكن للمشروع أن يستفيد بها في عملية الإنتاج على فترات طويلة (لا تفنى بمجرد استعمالها).
- ✓ **رأس المال المتداول:** (Circulating capital) أو (الدائري) هو المواد الأولية والسلع الغير تامة الصنع التي يستخدمها المشروع في عملية الإنتاج وتستهلك بمجرد استعمالها (البنور، المواد الأولية).

ث. التنظيم:

يقصد بهذا العنصر خدمات المنظمين أو أصحاب المشروعات الذين يقومون بالإدارة وتنظم المشروع والتأليف والتنسيق بين عناصر الإنتاج 3 لإنتاج السلع والخدمات ويتحملون عناصر الإنتاج

مسؤولية اتخاذ القرارات وقد يحققون ربح أو خسارة (نظم الإختلاف طبيعة عمل المنظمين العمل اليد العاملة الأخيرة تم الفصل بين عنصر العمل والتنظيم.

3. أهمية الإنتاج:

أ. بانسبة للفرد:

يسمح للأفراد اللذين يعملون في المؤسسات من الحصول على مداخيل (أجور).

ب. بالنسبة للمؤسسة:

الحصول على ايرادات وتحقيق الأرباح حتى يتم الإستمرار في النشاط أو التطور أو التوسع.

ت. بالنسبة للدولة:

الحصول على مداخيل الضرائب + ↗ ثروة الدولة (القيمة المضافة).

4. أشكال الإنتاج:

أ. إنتاج سلعي

كل السلع والخدمات التي تباع في السوق (المكان الذي يلتقي فيه عرض المنتجين وطلب المستهلكين)، الخدمات التي تكون موضع عرض في السوق لا بد أن يكون سعرها يغطي نفقات الإنتاج ويسمح بالحصول على هامش ربح مثال على الإنتاج السلعي (النقل، الإشهار) مقابل سعر يغطي على الأقل تكلفة الإنتاج.

ب. الإنتاج غير السلعي:

هي الخدمات غير المعروضة في السوق أو المقدمة من طرف الإدارة مثل التعليم، الأمن...إلخ.

II. الإستـهلاك

يعتبر الإستهلاك حلقة مهمة في سلسة النشاط الإقتصادي ومفهوم الإستهلاك يختلف مدلوله بإختلاف المدارس الإقتصادية التي تبنت هذا المفهوم.

أ. **مفهوم الإستهلاك:**

- هو العملية التي تمكن الفرد من اشباع رغبة وتؤدي في نفس الوقت القضاء على وجود المنفعة والقيمة، فالإنسان الذي يستهلك مادة ما يعمل على القضاء على قيمة تلك المادة.
- هو انفاق الدخل على السلع والخدمات التي يمكن استعمالها في فترة قصيرة المواد الغذائية، الملابس، السيارات، ويعني الإستهلاك عادة "**الإنفاق الإستهلاكي**" حيث أن مقدار الاستهلاك والإنفاق الإستهلاكي على السلع الإستهلاكية متطابقين وبهذا المفهوم فإن الدخل يذهب للإدخار ومن ثم يمكن استهلاكه في المستقبل.
- هو استخدام السلع والخدمات لإشباع حاجات ورغبات الأفراد بشكل مباشر ونهائي وهذا الإستهلاك يمكن أن يرتبط بالإستهلاك الضروري (استهلاك السلع والمنتجات الغذائية أو شبه ضروري أو كمالي)، كما أنه يرتبك بإستهلاك سلع تنتهي بمجرد استخدامها وأن الإستهلاك يمكن أن يتضمن سلع تدوم في الإستخدام لأكثر من مرة لفترة قصيرة أو فترة طويلة ويطلق عليها **السلع الإستهلاكية المعمرة**.[iii]
- **الإستهلاك: هو عبارة عن الإشباع المباشر لرغبات الأفراد الإستهلاكية والمتزايدة عن طريق استخدام الموارد النادرة والمتعددة الإستعمال.**

ب. **أنواع الإستهلاك:**

أ. **على أساس الغرض من الإستهلاك:**

- ✓ **استهلاك نهائي (شخصي):** هو استهلاك مرتبط بالأفراد والهيئات المختلفة بهدف الإستهلاك الشخصي والعائلي أو المنزلي.
- ✓ **الإستهلاك الوسيط (الإنتاجي):** يرتبط باستهلاك الوحدات الإنتاجية للسلع والخدمات في العمليات الإنتاجية.

ب. **على أساس الجهة المستهلكة:**

- ✓ **استهلاك خاص (فردي):** لإشباع حاجات الأفراد والعائلات.
- ✓ **استهلاك عام:** الذي يقوم به الهيئات والوحدات الحكومية وشبه الحكومية المختلفة.

ت. الاعتماد على مصدر السلع والخدمات المستهلكة:

- ✓ **استهلاك سوقي:** تكون عملية استعمال السلع والخدمات لإشباع الحاجات عن طريق شرائها من الأسواق مقابل نقدي.
- ✓ **استهلاك ذاتي:** يكون عن كريق استهلاك جزء من الوحدة المنتجة قصد تلبية حاجاتها.

ث. على أساس نوعية الشيء المستهلك:

- ✓ **استهلاك سلعي:** استخدام لما له وجود مادي مثل السكر، الحليب لإشباع حاجات الفرد من الغداء.
- ✓ **الإستهلاك الخدماتي:** استخدام ما ليس له وجود مادي مثل: النقل، العلاج، التعليم.

ت. العوامل المؤثرة في الإستهلاك (محددات الإستهلاك)

أ. المحددات الإقتصادية للإستهلاك:

- ✓ **الدخل المتاح:** هو ذلك الأجر أو مقابل العمل الذي يبدله الفرد ويكون غالبا موجه للإقتناء واستهلاك حاجات دائمةّ أو غير دائمة لذلك فإن الانفاق لإستهلاك شيء معين يكون في اطار ميزانية محددة أي لا يمكن للإستهلاك بأكبر من الدخل المتوفر عليه (لا بد من التصرف العقلاني أو الإستهلاك الرشيد في حدود الدخل المتاح).

ويمكن أن نفرق بين نوعين من الدخل:

- **دخل دائم:** هو ذلك المبلغ المالي الذي تتحصل عليه الأسرة مقابل جهد فكري أو بدني في فترة زمنية محددة.
- **دخل مؤقت:** تتحصل عليه الأسرة في وقت معين ويكون راجع للأرباح الموزعة من طرف المؤسسة كالمنتج والعلاوات فهناك أسر تستمر على نفس وتيرة الإستهلاك رغم ارتفاع دخلها المتاح وتدخر الفائض من الأموال لإستثمارها.

- ✓ **المستوى العام للأسعار:** إن الإرتفاع في المستوى العام للأسعار وما ينتج عنه من انخفاض القيمة الحقيقية للنقود (شهور القيمة الشرائية للنقود) . ← ↗ الإرتفاع ميل الإستهلاك وبالتالي فإن الإستهلاك الحقيقي لن يتأثر بتغيرات في المستوى العام للأسعار إذا كان قد ألغى أثر هذه التغيرات بتغيرات متناسبة في الدخل المتاح.

(إن الطلب على سلعة ما تحدده سعر تلك السلعة، فإذا كان السعر منخفض فإن المستهلك يقتي كميات أكبر وإذا كان مرتفع يقلل المستهلك من مشترياته.

- ✓ **قرار المستهلك:** يترجم قرار المستهلك مشكلة الإختيار بين مختلف السلع والخدمات، الإختيار تحدده عدة عوامل بسيكولوجية أطلق الإقتصاديون عليها اسم **المنفعة الحدية** وهي المنفعة المتحصل عليها من استثناء وحدة إضافية من سلعة معينة وبطبيعة الحال كلما زادت الكمية المستهلكة من السلعة معينة هذه السلعة بالنظر للمستهلك مثال: إذا شرب شخص كوب من ← الماء يتحصل منه على منفعة كبيرة ولكن كلما شرب كوبا آخر فإن المنفعة تقل حتى إذا وصل حد معين من الكؤوس فإن المنفعة تكون معدومة ← لذلك فإن المنفعة تلعب دورا هام في بلورة قرار المستهلك للإستهلاك أولا.
- ✓ **الثروة:** هي جميع ممتلكات الأفراد من الأصول المادية والعقارية ولكن لابد من التميز بين الدخل والثروة فكثيرا ما نرى أفراد أغنياء يملكون أمولا وعقارات ولكن ليس لهم وظيفة ولا يتقاضون راتبا شهريا يعني الثروة أشمل بكثير من الدخل.

وتدخل الثروة في كثير من الأحيان بدالة الإستهلاك الكلية كمحدد للإستهلاك إذ يؤدي ارتفاع قيمة الممتلكات العقارية والأوراق المالية من أسهم وسندات لدى بعض الأفراد لزيادة ميلهم للإنفاق على الإستهلاك نتيجة تحسن المركز المالي ← الإنفاق الإستهلاكي.

ب. العوامل غير الدخيلة في تحديد مستوى الطلب الإستهلاكي:

يرى كينز أن العوامل غير الداخلية في الإستهلاك يمكن أن تؤثر عليه لكن تأثيرها يكون ضئيل في الفترة القصيرة كون حجم الإستهلاك في الفترة القصيرة يعتمد على حجم الدخل المتاح ويقسم كينز العوامل المستقلة عن الدخل إلى ما يلي:[iv]

- ✓ **العوامل الذاتية:** هي عوامل تابعة عن النظام الإقتصادي نفسه لا تتغير إلا بعد فترة طويلة من الزمن وتحدد بشكل دالة الإستهلاك الذي يدفع الأفراد لعدم الإنفاق من دخلهم وهذه العوامل هي الشخصية، الإحتياط ضد مصاعب غير متوقعة (كالبطالة، الإصابة، المرض)، بعد النظر، الحساب، الإستقلال وكذلك الكبرياء، الدخل والضغط الإجتماعي للمحافظة على المركز الإجتماعي.
- ✓ **العوامل الموضوعية:**

- **التغير في الأصول السائلة:** كالعملة، الأشياء الأخرى التي يمكن تحويلها لنقود سائلة بسهولة مثل الحسابات الجارية في المصارف ← تمد المستهلك بقوة شرائية (الأسر التي تمتلكها لا تشعر بضغط لتحديد انفاقها والعكس.

- **الرصيد من الأصول غير السائلة:** (السلع المعمرة) التي يكون عمرها أكثر من سنة (ثلاجات، سيارات، إلخ)
- **التوقعات:** بإرتفاع الأسعار وانخفاضها وكذلك بإرتفاع الدخل وانخفاضه.

III. التوزيع

تعد وظيفة التوزيع بمثابة الجسر بين المؤسسة والمستهلك هدفها هو جعل المنتج متاحا للمستهلك في المكان والزمان الملائمين وبالكمية والسعر المناسبين، من خلال وظائف متعددة تكسبها أهمية كبيرة والمتمثلة في المحاولة المستمرة لخلق التوازن بين العرض والطلب، **ينطوي دور التوزيع على تزويد المؤسسة بالوسائل التي تمكنها من تنفيذ إستراتيجيتها من خلال تحديد كيفية الوصول إلى الأسواق المستهدفة.**

1. مفهوم التوزيع:

- هو مجموعة الوظائف التي يقوم بها المنتج وحده أو باللجوء إلى منظمات أخرى من أجل نقل المنتج النهائي إلى المستهلك النهائي في المكان، والوقت بالشكل والكميات الموافقة لحاجات المستعملين.
- هو مجموعة الأنشطة التي تعمل على انسياب السلع والخدمات بعد الإنتهاء من عمليات الإنتاج وإلى غاية وصولها للزبون (المستهلك) بطريقة مباشرة أو مرورا بعد من الوسطاء المقدمين للخدمات اللازمة والكافية للزبائن.
- مجموع العمليات المتعلقة بقيمة استعمال المنتج، فيجب عليه (التوزيع) تقليص الفروقات في الوقت، المكان، القيمة والإدراك الموجود بين المنتج والمشتري.
- مجموع الوسائل والعمليات التي تسمح بإنتقال السلع والخدمات من المؤسسة إلى المستعملين النهائيين.

2. عمليات التوزيع:

✓ **توزيع جاري:** نقل ملكية السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك والتي يقوم الموزعون اللذين يمكن أن يكونوا أفراد (قوى البيع في المؤسسة) أو مؤسسات (تجار الجملة والتجزئة).

✓ **توزيع مادي:** انتقال المنتجات بصورتها المادية إلى المستهلكين عن طريق وسائل النقل والتخزين).

✓

مكونات نظام التوزيع

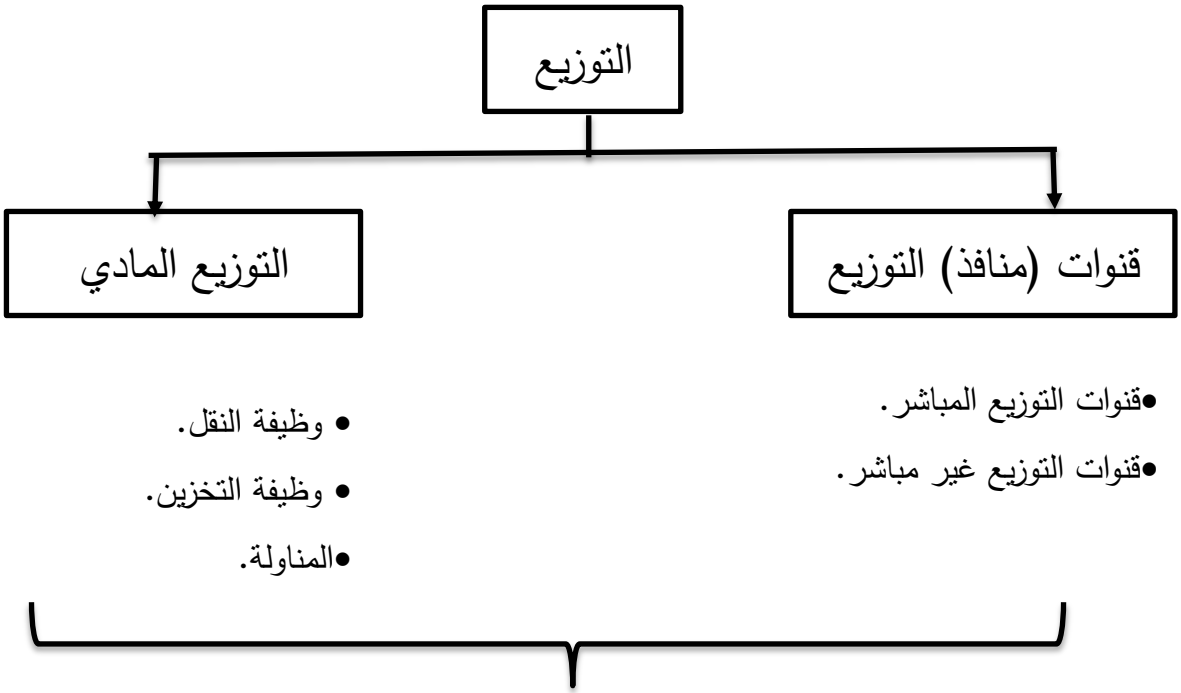

تتكامل لتحقيق التدفق الفعال للسلع والخدمات

من خلال التعاريف يتضح:

- ✓ التوزيع مرحلة اجبارية في التسويق وتشكل حلقة ربط بين المنتج والمستهلك.
- ✓ يمكن للمؤسسة القيام بهذه الوظيفة أو اللجوء إلى مؤسسات أخرى.
- ✓ يخلق التوزيع قيمة المنتج من خلال الموازنة بين العرض والطلب.
- ✓ يحقق التوزيع المنافع الشكلية، الزمانية، المكانية للمستهلك أسعار + كميات.

3. أهداف التوزيع:

أ. **التغطية الكمية للسوق:** على المؤسسة بناء نظام توزيع يسمح لها بايصال منتجاتها بشلل فعال إلى أكبر عدد ممكن من المستهلكين المحتملين.

ب. **نوعية الشبكة أو النظام التوزيعي:** أي القابلية للتسهيل أو إثارة الطلب على منتجات المؤسسة من طرف المستهلكين المحتملين وتتخلص الجوانب القومية لنظام التوزيع فيما يلي: كفاءة وديناميكية

الموزعين بالمؤسسة، طريقة عرض منتجات المؤسسة يسمح + نوعية خدمات ما بعد البيع+ مستويات الأسعار النهائية ...إلخ.[v]

4. وظائف التوزيع:

أ. **وظائف الإمداد:** أي القضاء على الفجوات (المسافات) الزمنية التي تفصل أعضاء قناة التوزيعية.

✓ **وظائف المكانية:** تهدف إلى جعل المنتج متاحا وهي:

- **النقل:** نقل المنتج إلى أماكن استهلاكه.
- **التجميع:** للمنتجات التي لها نفس الوجهة.
- **التجزئة:** لكميات صغيرة ويمكن شرائها من المستهلك.

✓ **وظائف زمنية (ظرفية):** تسمح بالقضاء على الفروقات بين المنتج أو وقت انتاج السلع أو الخدمات ووقت اتاحة استعمالها للمستهلك.

- **التخزين:** بانتظار بيعها.
- **تمويل السلع:** التمويل لشراء السلع في انتظار انتقال ملكيتها للزبون.

✓ **وظائف التجارية:** هدفها انتقال المنتج للمستهلك

- **وظيفة الاتصال:** اعلام الزبون بالمنتج الإشهار... إلخ.
- **وظيفة نقل الملكية:** انتقال ملكية المُنتج من المنتِج للمستهلك.

---

[i] . زواوي، موسى، مدخل عام للاقتصاد السياسي، منشورات الدار الجزائرية،، الجزائر، 2015، ص 83.

[ii] . جورج باكلي, سوميت ديساي، كل ما تحتاج إلى معرفته عن علم الاقتصاد، دار المنهل، 2013، ص 263.

[iii] . الحاج، طارق، علم الإقتصاد ونظرياته، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 1990، ص 232.

[iv] ، 2021، ص Hindawi Foundation.196. روبرت ميرفي، دروس مبسطة في الاقتصاد،

[v] . كامل علاوي- حسن لطيف -صاحب نعمة، اساسيات البحث العلمي في علم الاقتصاد، دار نور للنشر، 2016، ص 233.